

دروس تفسير القرآن الكريم - تفسير سورة الحديد (7) - معالي

الشيخ صالح آل الشيخ - تفسير - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

الكتاب الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف ال الشيخ دروس من تفسير القرآن الكريم.
تفسير مدة الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا وفانا ولشيخنا والحاضرين. قال الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى وقد قال ابن ابي حاتم حدثنا ابى قال حدثنا هشام ابن عمار - 00:00:17

على قول الله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الايات لعلكم تعقولون وقد قال ابن ابي حاتم حدثنا ابی قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا شهاب بن فراش قال حدثنا - 00:36

قال حدثنا حجاج بن دينار عن بن المعتمر عن الربيع ابن أبي عميلة الفزارى قال حدثنا عبد الله ابن مسعود حديثا ما سمعت اعجب الي منه الا شيئا من كتاب الله او شيئا قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال انبني اسرائىل لما طال عليهم الامد فقتلت

قلوبهم اخترعوا كتابا من عند انفسهم استهواه قلوبهم واستحلته السنتهم واستلذته وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم
فقالوا تعالوا ندعو بنى اسرائيل الى كتابنا هذا. فمن تابعنا عليه تركناه. ومن كره ان يتابعنا - 00:01:13

قتلناه ففعلوا ذلك وكان فيهم رجل فقيه. فلما رأى ما يصنعون عمد إلى ما يعرف من كتاب الله فكتبه في شيء لطيف ثم ادرجه فجعله في قرن ثم علق ذلك القرن في عنقه. فلما اكثروا القس قال بعضهم لبعض يا هؤلاء - 00:01:33

قد افشيتم القتل فيبني اسرائيل فادعوا فلانا فاعرضوا عليه كتابكم فانه ان تابعكم فسيتابعكم بقية الناس وان ابى فاقتلوه فدعوا
فلانا ذلك الفقيه فقالوا اتهمن بما في كتابنا هذا؟ قال وما فيه اعرضوه على فعرضوه - 00:01:53

عليه الى اخره ثم قال وتومن بهذا؟ قال نعم امنت بما في هذا وأشار بيده الى القرض فتركوه فلما مات ففتشوه فوجدوه معلقا ذلك القرن فوجدوا فيه ما يعرف من كتاب الله. فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ما - 00:02:13

ابن مسعود وانكم اوشك بهم ان بقيتم او بقي منكم ان تروا اموراً تنكرونه - 00:02:33

قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم قال جاء عفريت بن العرقوب إلى ابن عباس - 00:02:53

مسعود وقال يا ابا عبدالله كلها يا ابا عبد الله هلك من لم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر. فقال عبدالله هلك من لم يعرف قلبه قبله معرفا ولم ينكر قلبه من كرر انبني اسرائيل لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين ايديهم وارجلهم استهولتهم

تحلته السنتهم وقالوا نعرض بنى اسرائيل على هذا الكتاب. فمن امن به تركناه ومن كفر به قتلناه قال فجعل رجل منهم كتاب الله في

بياناتهن دوتيه وما لم لا لا اؤمن بهذا الكتاب. فمن خير ملهم اليوم ملة صاحب القرن. وقوله تعالى، اعلموا ان الله يحب الارض، بعد حرب زم بمن اسرى بين سندويه. سند زم ان داعون بهدا. من است بد ويوبى الى

موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون. فيه اشارة الى ان الله تعالى يلبن القلوب - 00:04:05
وبعد قسوتها ويهدي الحيari بعد ضلتها ويفرج الكروب بعد شدتها فكما يحيي الارض الميتة المذنبة الهاامدة غيث الهتان الوابل كذلك
يهدي القلوب القاسية ببراهين القرآن والدلائل. ويولج اليها النور النور بعد ان كانت - 00:04:25

بلدا لا يصل اليها الواصل. فسبحان الهادي لمن يشاء بعد الضلال. والمضل لمن اراد بعد الكمال الذي هو لما يشاء فعال وهو الحكيم
العدل في جميع الفعال اللطيف الخير الكبير المتعال - 00:04:45

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فيقول الله جل
جلاله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:05:02

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فقال عليهم الامد فقسوا قلوبهم. وكثير منهم فاسقون. اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها
قد بينا لكم الآيات لعلكم قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون - 00:05:37

قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون هاتان الآياتان مترابطتان لأن الثانية يا تعلييل وفتح لباب تأمل والتدارب بما يصلح القلوب فلما ذكر الله
جل وعلا ان القلوب تقسو وان اهل الكتاب من قبلنا قال عليهم الامد - 00:06:00

فغيروا في كتابهم واحديثوا ما احدثوا من البدع في اصل دينهم وفي فروعه تعاقبهم الله جل وعلا بقصوة القلوب اذا كانت كالحجارة
او كانت اشد قسوة من الحجارة وان بعضهم لم يأمر ببعضا بالخير - 00:06:40

بل كان كثير منهم فاسقون بل كان كثير منهم فاسقين لم ينصحوا ولم يرشدوا ولم يعلم ما تكون به حياة القلوب وطال الامد فقسوا
القلوب ذكر الله جل وعلا بعد ذلك - 00:07:07

ان هذا الذي اصاب اهل الكتاب يخشى ان يصيب هذه الامة لأن قسوة القلب انما تأتي عن اسباب ثم ضرب مثلا لذلك الارض الميتة
التي لا حياة فيها وهي شبه القلب القاسي - 00:07:32

الذي لا يهتز عن ايمان ولا يثمر عن يقين واعمالا صالحة بل هو مجدب لا ينتج خيرا ولا يبقي اثرا وذكرا وهذا الخطاب في قوله
اعلموا لاهل الايمان الذين خطبهم بقوله الم يأن للذين امنوا - 00:08:06

ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وان العبد المؤمن اذا كان في قلبه بعض القسوة او مشيته القسوة او جاءه الاعراب فان
حياة القلب ليست بالامر العتيق - 00:08:40

فالله جل وعلا هو الذي يحيي القلوب اذا بذل العبد الاسباب وضرب مثلا هنا وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها ووجه الشبه
ما بين الارض الميتة والقلب القاسي - 00:09:09

اما القلب القاسي لا يستفيد منه احد وليس فيه دين بل هو مجدب من الخير نفعه لصاحبها همه دنياه ليس فيه احسان للخلق ولا فيه
نظر في عوائق الامور والارض الميتة - 00:09:33

لا يستفيد منها الا صاحبها او من سار فيها يعني على راحلة ونحو ذلك ولا يستفيد منها الانسان في نزول ولا البهائم في اكل وليس
فيها ماء تكون به الحياة - 00:10:11

وهذا التمثيل تمثيل الحياة بالماء وبالارض الحية وتمثيل قسوة القلوب بالجذب جاء في غير هذه الآية كقوله جل وعلا وفي الارض
قطع متجاوزات وجنات من نخيل واعلاف. وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسكنى بماء - 00:10:46

واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل. ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. قال وفي الارض قطع متجاوزات اهذه قطعة مجده وهذه
قطعة مثمرة او منتجة سهلة تنبت ذرعا وتحفظ ماء - 00:11:22

وهذه سبة وهذه قيمة جيدة وهكذا وهذا مثال للقلوب التي نزل عليها وهي الايمان منها ما اثمر وانتج ومنها ما كان اجادل لا ينفع
ولا يستفاد منه فقوله هنا جل جلاله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها هذا دعوة. دعوة لكل صاحب قلب قاس لم يأن -
00:11:54

بذكر الله وما نزل من كتابه ان يتدارب في نفسه وان يعلم ان القلب الذي يبيث ولا ثمر فيه ولا يهتز عن ايمان وحب لله جل وعلا ورسوله

وحسن توكل على الله جل جلاله - 00:12:35

انه يمكن ان يحيا بذكر الله وبما نزل من الحق وهو القرآن والقرآن مشبه بالماء في ايات كثيرة. هم. والارض مشبهة او القلب مشبه بالارض في ايات كثيرة - 00:12:55

لهذا حياة القلوب هو كحياة الارض حياة الارض بالماء المطر بالغيث حياة القلوب انما هي بذكر الله جل جلاله الخشوع اه له بتدبر كتابه وبعبادته جل جلاله قوله سبحانه هنا اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موته - 00:13:24

يسعى في سبيل لين قلبه وحسن ايمانه وذلة القلب وخلقها لربه جل وعلا فها هو ينظر الى الارض كيف تحيا ينزل الله عليها الماء تخرج الكأ والنبات الذي يفتدي منه والذي يسر - 00:13:56

الناظرين ويكون به الفائدة في القريب وفي المهام للناس وما ينتج من ذلك من خير كثير وقوله سبحانه اعلموا الامر هنا فيه تأكيد لهذا العصر العظيم وكون الارض الميتة يحييها الله جل وعلا هذا امر ظاهر معروف - 00:14:20

لكنه لفت الانظار اليه مؤكدة فانه لا مفر من ذلك ان الله جل وعلا يحيي القلوب القاسية بنور الايمان والذكر والقرآن فقال فما اعلم ان الله يحيي الارض بعد موتها. وهذا فيه دفع - 00:14:55

مع التأكيد في دفع للريب وللسالم وهذا اصل لان من امر بعلم شيء كان معلوما عنه انه يستفاد منه فائدتان اولى التأكيد والثانية دفع الشك والريب عن هذا الاصل - 00:15:19

واحياء تذكر تلك وتدبر لها قوله مثلا واعلموا ان الله غفور رحيم واعلموا ان الله شديد العقاب ونحو ذلك مما هو معلوم لدى المؤمن قوله سبحانه اعلموا ان الله يحيي الارض - 00:15:47

حياة تكون بحياة الظاهر بحياة الباطل واقمل الحياة هي حياة الباطن حياة الظاهر مؤقتة يأتيها ما يأتيها فيزيدها اما حياة الباطل من حياة القلب حياة الروح هذه هي الحياة الحقيقة - 00:16:25

ولذلك جعل الله جل وعلا المؤمن حيا والكافر ميتا او ميتا فقال سبحانه مثلا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين قال جل وعلا اومن كان ميتا فاحببناه جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منه - 00:16:58

صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال مثل الذي يذكر الله والذى لا يذكر الله كمثل الحي والميت تدل على ان حياة النفس حياة القلب والمقصود وهو الذي يصح ان تنسب له الحياة - 00:17:27

والارض التي لانبات فيها ولا ماء ولو كان فيها بعض حياة لكننا ارض ميتة لان اعطناها ليس فيه ماء ولان ظاهرها لم يستفد من باطنها في اخراج مكنوناته وهذا يعني - 00:17:53

ان مفهوم الحياة والموت انه مفهوم شرعي وليس مفهوما اجتهاديا يعني باعتبار الظاهر او بحسب ما يظهر للناس وانما هو مفهوم شرعي فالقرآن به كثير من الآيات التي ذكرناها كغيرها - 00:18:20

فيها تنبئه على ان الحياة هي حياة القلب وان المؤمن الحق هو الحي وان الصالح من عباد الله والحي وان غير هؤلاء فيهم من الموت نصيب اما ان يكون موتا كاما لحامى الكافرين - 00:18:49

او موتا ناقصا كحال المعرضين او المقتصرين او الذين قسّط قلوبهم قوله قد بینا لكم الآيات لعلكم تعقلون الآيات اولا قوله قد بینا قد هنا للتحقيق يعني تحقق تبيين الآيات - 00:19:15

قوله بینا هذا من البينة يعني قد ظهرت البينة قامت البينات والدلائل له والدليل له ما يبين الحق ويظهره سواء كان من الدليل المسموع او كان من الدليل المرئي او كان من الدليل المدرك - 00:19:58

بالقلب والتذكرة والاعتبار وهذه هي انواع البينة في القرآن بينات سماعية بينة تثبت عن طريق السمع يعني بينة تثبت عن طريق العين والرقية والثالث بينة تثبت عن طريق تأمل والادراك والتفكير - 00:20:28

وعاف ما هي ايات الانبياء كما سيأتي وبينات الانبياء عن احد هذه الطرق اما المسموع واما المرء واما المدرك في القلب والعقل قوله قد بینا لكم الآيات في بعض الآيات - 00:20:58

قد بينا الآيات وهنا قال قد بينا لكم الآيات ونحوها في حياتنا مماثلة اما الفرق او ما الفائدة في المجيء لكم في بعض الآيات؟ وعدم مجبيتها بآيات أخرى لام هنا في قوله لكم - [00:21:36](#)

هذى اظهر انها لام التعليل يعني من اجلكم قد بينا آيات من اجله قد بينا الحياة لعلة انكم تدركونها والآيات جمع آية والآية هي الدليل الواضح الذي يدل على مضمونه - [00:22:00](#)

بلا ريب يعني البينة اضعف من الآية لكن الآية هي والبرهان اعظم ان البرهان ما كان كبرهان الشمس وهو شعاع بها الذي يكون اول ما تخرج فانه ظاهر لانه على ان الشمس - [00:22:45](#)

اشرف ولذلك سميت الحجة القاطعة برهانا لاجل انها تطيع الذي لا يستطيع رده والآية هي الدليل كما ذكرت لك البين الواضح الذي لا لبس فيه الذي يدل على مضمونه او على مقتضى - [00:23:15](#)

والآيات والبراهين اعطتها الله جل وعلا الانبياء ومنها آيات كما ذكرنا في البينة آيات سمعائية منها آيات مرئية ومنها آيات لله جل وعلا مدركة فمن الآيات السمعية آية القرآن الكريم - [00:23:55](#)

مذهبها سميت الآية بانها دليل واضح ظاهر لا ريب فيه ولا شك على مضمونه وعلى ما اشتغلت عليه. هذه الجملة التي سميت آية هذه آية مسموعة والقرآن كله آية وكل سورة منه آية - [00:24:20](#)

يعني لنبينا عليه الصلاة والسلام وكل آية منه آية وان كان العلماء يقولون لم يقع التحدي بآية انما وقع التحدي في القرآن بالقرآن كله او بعشر سور او بسورة كما قال جل وعلا قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا - [00:24:46](#)

بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كقوله قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات كقوله اتوا بسورة من مثله وادعوا وهذا ان كنتم صادقين - [00:25:20](#)

اما الآية فلم يقع بهذا التحدي لكنها سميت آية او والآية ما ذكرت لك في تاريخها تنطبق على كل جملة من جمل القرآن فان كل قطعة او جملة سميت آية والمقطع هذا سمي آية - [00:25:56](#)

اوه فيه الداللة الواضحة بينة على ان هذا من كلام الله جل وعلا على ان فيه من الدليل على وحدانية الله او على صدقه نبيه او على ان هذا القرآن من عند الله جل وعلا - [00:26:19](#)

ما يثبت الحق ويظهره ويدل عليه ومن الآيات المرئية مثلا لنبينا عليه الصلاة والسلام مثل انشقاق القمر ومثل نبع الماء بين اصابعه وهذا قد اعطاه الله جل وعلا ايضا عددا من الانبياء - [00:26:37](#)

عيسي عليه السلام يحي الموتى باذن الله باذن الله عصى موسى عليه السلام واسبه ذلك مما يرى والثالث آيات مدركة والله جل وعلا اعطى بعض الانبياء آيات لكنها آية مدركة - [00:27:07](#)

ليست الآية مرئية او مسموعة على كثير حتى ان هودا عليه السلام قال طائفة من اهل العلم انه لم يعطى آية ويستدلون على ذلك بقوله قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاراة فالهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا تراك بعض الهاتنا - [00:27:31](#)

سوق قالوا ولم يأتي بالقرآن آية له والمقصود بذلك ان انه لم يعطى لم يذكر انه اوتي آية مسموعة او مبصرة لكن الآية المدركة التي تدركها النفس ويدركها القلب ويتفكر فيها العقل ظاهرة - [00:28:10](#)

الى ان هذا الفرد الواحد معه من التأهيل والقوة ما يخالف الامة زمانه بكمالها ويعلن الحق ويتبرأ من معبوداتهم ولا يستطيع احد ان يؤذيه او ان يصل اليه سوءا - [00:28:37](#)

ثم مع ذلك فانه انتصر عليهم وغبلهم وهذا دليل تفكروا فيه ويتأمل فيظهر كونه آية وبرهانا المقصود ان قوله جل وعلا قد بينا لكم الآيات انه يشمل الآية المسموعة والآية المرئية - [00:29:04](#)

ويشمل الآية المدركة وفي هاتين الآيتين في ثلاثة جميعا فيها الآية المسموعة لقوله جل وعلا لم يهن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وفيه الآية المرئية - [00:29:37](#)

وهي انهم يرون اهل الكتاب كيف حرفوا كتابهم؟ وكيف غيروا سبيله وكيف بدلوا فقست قلوبهم وهم يرون قسوة قلوب اليهود

وقسوة قلوب كثير من النصارى وانهم لم ينتفعوا بما عندهم بل كان كثير منهم - 00:30:00
موصوفا بالفسق والضلال. ثم الاية المدركة الاية المدركة التي اذا تأملها الانسان علم مضمونها او علم مقتضاها او ما دلت عليه وهي احياء الارض بعد موتها ونص عليها في هذه الاية واكد - 00:30:23

ثبت بقوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون وقوله هنا لعلكم تعقلون لعل هذه هي في الاصل الترجي والله جل وعلا يدعوك عباده - 00:30:50

للعقد اذا كان ايه الاية كلمة لعل فانها اذا اضيفت الى الله جل وعلا فانها على سبيل التحقيق هي وعسى واذا جاءت في الاية للمخلوق فانها دعوة الى ما بعدها - 00:31:27

قال لعلكم تعقلون في دعوة العقل والتقوى الحفظ والتدبیر تعقلون عقل هذا متعدی عقل المرء شيئا هنا المفعول آآليس موجودا على كثير من القرآن دائمًا يحدث مفعول تعقلون بقوم يعقلون ان في ذلك لایات - 00:32:06

قوم يعقلون وابشأوا ذلك فلماذا حذف اولا؟ ثم ما التقدير ثانيا اما حذفه فلسبيبين الاول ان السياق يدل عليه والثاني باعمال الفكر ايضا فيما طلب عقله وتفكر فيه المسألة الثانية - 00:32:41

المحلوف ما هو يقدر في كل اه اية او في كل جملة بما يناسبها قوله هنا لعلكم تعقلون يعني لعلكم تعقلون ما به سبب حياتكم نجاتكم وخشوع قلوبكم بذكر الله - 00:33:15

نعم قال رحمة الله في تفسير قول الله تعالى ان المتصدقين والمصدقات واقرب الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم.
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك - 00:33:43

اصحاب الجحيم. يخبر تعالى عما يثيب به المتصدقين والمصدقات. باموالهم على اهل الحاجة والفقير والمسكنة اقربوا الله قرضا
حسنا اي دفعوه بنية خالصة ابتغاء مرضات الله. لا يريدون جزاء من اعطوه ولا شكورا - 00:34:16

لهذا قال يضاعف لهم اي يقابل لهم الحسنة بعشر امثالها ويزاد على ذلك الى سبع منة ضعف وهو فوق ذلك ولهم اجر كريم اي ثواب
جزيل حسن ومرجع صالح ومامب حسن. وقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون - 00:34:36

قال جلاله ان المتصدقين والمصدقات واقرب الله قرضا حسنة يضاعف لهم ولهم اجر كريم هذه الاية كما سمعت في تفسيرها فيها
التأكيد من الله جل جلاله. على ان الذي يبذل ماله - 00:35:00

يتصدق ويقرض الله قرضا حسنا بما فعل وما قدم وما اتفق فانه يضاعف له ذلك والمضاعف هو الرب جل جلاله وليس
لاضعافه سبحانه نهاية كما جاء في الحديث - 00:35:28

ما من احد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا وقعت في كبت الرحمن. فيربيها لاحدكم فما يرببي احدكم فلوه
حتى تكون كاعظم من الجبل وفي الحديث الاخر ان التضييف الى عشرة اضعاف الى سبعين ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:35:56

ثم وعده بان له الاجر الكريم الذي فاق جميع البدور وفي وصفه صار المتميز صار متميزة فيما يوصف به من كونه ابرا وثوابا وعاقبة
وقوله هنا ان المتصدقين والمصدقات متصدق اصلها متصدق - 00:36:32

والصادقين والمتصدقين يعني المتصدقين والمتصدقات وفي القراءة الاخرى ومنها قراءة ابن كثير يا سبعية في القراءة الاخرى ان
المتصدقين والمصدقات من التصديق لا من الصدقة وقراءتان معناهما مختلف ودلالة دلالتهما في هذا السياق ايضا مختلف - 00:37:06

اما المصدقين فانها من الصدقة هي قراءة اكثر من السبعة والصدقة هنا مناسبة لان الصدقة جاءت بعد ذكري حياة القلوب قسوة
القلوب وضرب المثل لذلك صدقة بالمال الصدقة بجميع انواعها كما سيأتي - 00:37:40

هذه بها دين القلب تخلص القلب من الشح والرغبة فيما عند الله جل وعلا سيأتي ما في الصدقة بانواعها من الاثر على النفس وعلى

الغير ان شاء الله اما تصفية ان المصدقين والمصدقات هذا ايضا مناسب - 00:38:15

لما قبله خلافا لمن قال انه لا يناسب الاية او لا يناسب ما قبلها لان الصدقة لان التصديق هو اساس الاستفادة من الانفاس والتسلسل الاستفادة من اوامر الله جل وعلا - 00:38:41

لما امر الله جل وعلا بذكره خشوع القلب له في قوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الصحابة رضخوا لذلك لا لكونهم نسخ متصدقين ولكن لكونهم مصدقين - 00:39:04

وهذا من فوائد تعدد القراءات من فوائد تعدد الاحرف السبعة في الاصل ان كل حرف من الاحرف السبعة او كل قراءة من القراءات الموجودة السبعة والعشر او القراءات المتواترة الاخرى - 00:39:25

فان هذه تعطي معاني كثيرة مختلفة توسيع دلالة القرآن توسيع مدارك المؤمن فيما اخبر الله جل وعلا به او امر او نهي او حض عليه او حزن وقوله هنا ان المصدقين والمصدقات عن القراءة الاخرى - 00:39:44

هذا فيها ذكر تسقيط وان الله جل وعلا يضعف يضعف للمصدقين وهذا يوافق الاصل وهو ان طب عيد الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا جاء بالحسنة او تصدق فان الحسنة بعشر امثالها - 00:40:10

الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة فهذا يختلف كما ذكرت لكم من قبل يختلف بحسب تصديق العبد ومقامهم في الايمان حسن يقينك بـس وصدق توكله على الله جل وعلا ومحبته له. هذا يختلف اختلاف الناس. منهم من يعمل كثيرا - 00:40:38

لكن المضاعفة له قليلة ومنهم من يعمل قليلا ولكن ان ضعافوا له الى اضعاف كثيرة لا يأرب يعلم لا يعلم كثرتها ولا عددها الا الله جل وعلا. لهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه - 00:41:02

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان الامة وايمان ابي بكر لرجح ايمان ابي بكر. قال احد القراء وهو شعبة وبصل قال ما سبقهم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه - 00:41:26

هذا في الحقيقة مناسب لهذه الاية اه خلافا لمن زعم انه غير مناسب بل كل قراءة من القراءات اه تفيد معنى غير الذي في القراءة قوله هنا ان المصدقين والمصدقات هذا فيه ذكر التصديق واثر التصديق في حياة القلوب هذا ربط بالآية التي قبلها - 00:41:56

التصنيف في المضاعفة والاجر الكريم. وقوله ان المصدقين والمصدقات هذا فيه ذكر الصدقة والمتصدق والمتصدق هو الذي يكثر الصدقة والمتصدقات اللاتي يكتنن الصدقة والصدقة هنا ظاهر ان المراد منها صدقة المال - 00:42:22

ولكنها في القرآن اوسع ان هناك صدقة في الماء تم صدقة اللسان وثم صدقة الجوارح والمفاصل كما صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال على كل سلامي من الناس صدقة - 00:42:48

وذكر الحديث المعروف ثم قال في اخره ويجزئ عن ذلك السلامي اللي هي المفاصل مفاصل الانسان على كل منها صدقة يبذلها منها صدقات قوله منها صدقات عملية ومنها اتفاق منها امر بالمعلوم والنهي عن المنكر ومنها ذكر - 00:43:14

ثم قال في اخرها ويجزئ عن ذلك ركعتين يركعهما العبد من الضحى هذا فيه المعنى الواسع من الصدر هل هذه الآية المراد منها المعنى صدقة بالمال او الصدقة الصدقة بمعناها الواسع - 00:43:34

الاظهر ان المراد منها صدقة المال. لانه قال بعدها واقرب الله قرضا حسنة والفرض الحسن هذا انا يكون في بصدقة المال كما مر معنا في الایات التي قبلها من ذا الذي يفرض الله يفرض الله قرضا حسنة فيضعف له وله اجر كريم - 00:43:55

بعد ان ذكروا النفقه في قوله لا يستوي منه من قبل الفتح وقاتل الى اخر الآية قوله واقرب الله قرضا حسنة هذه جملة اعتراضية يعني اه جاءت بين الاسم والخبر - 00:44:20

ذكرت لكم فيما مضى معنى القرن ان الارض حقيقة وليس مجازا لان الله جل وعلا هو الذي سماه فرضا ولانه يعطي الانسان بده يوم القيمة ويوفيه الله جل وعلا اجره - 00:44:49

ثم قال في اخر الآية وله اجر كريم واقربوا الله قرضا حسنة يضعف له وله اجر كريم الاجر الكريم مر معنا نكرره مرة اخرى كلمة كريم في القرآن وفي اللغة - 00:45:12

معناها ما فاق او ما زاد عن جنسه في صفات الكمال بحسب الكريم من النبات ما كان افضل ينسى كما قال جل وعلا في اول سورة السمراء وابتنت من كل زوج كريم - [00:45:44](#)

حرير من النبات وما كان افضل جنس ما ينبت وعلى ظاهر فيما يخرج الماء مطر من النبات فانه افضل من الجنس النبات الباقي اه او الدائن كذلك الانسان يقال هذا كريم - [00:46:14](#)

اذا صار في امان وصفات يحمد عليها مثل ان يكون لا نجدة في المعروف ومثل ان يكون آآ يتصدق ببذل وجهه ببذل جاهه ببذل ماله ببذل ندى يسعى في الخير. ومنه ايضا ان يكون يقرى الاطياف. لكن العرب خصت الذي يقرى الضيف - [00:46:40](#)

الكرم لان هذه كانت اعظم الصفات قل من اه يفعل ذلك وقيل هذا رجل كريم يعني فاق الناس في صفات الكمال البشري لانه آآ صار يكرم الاضياف الى اخره لكن كلمة كريم يعني هو افضل ما ما يكون. وهنا الله جل وعلا - [00:47:08](#)

نعمت الاجر ووصفه بأنه كريم. قال ولهم اجر كريم يعني كيف اجر كريم الاجر من معنى الاية ولهم اجر فاق انواع الاجور في وصفه والاجر له جهتان. جهة كم؟ وجهة كيف؟ والاجر الذي وعد الله به عباده - [00:47:35](#)

يكون ساق غيره او فاق جنس الاجور التي يتعاطى الناس كيفا وكملا عددا ووصلوا والله جل وعلا هو الاعلم حدود ذلك جل جلاله تقدست اسماؤه هذا في الحقيقة فيه لطف الله جل وعلا بعباده - [00:48:06](#)

و فيه رحمة الله بعباده وحسن اثابته لهم فانهم يعملون الاعمال القليلة ثم يعطون عليها الاجور الكريمة والمباركة وحسن التواب واذا تأمل العبد وجد ان اصل انبعاث العمل في نفس المؤمن انما هو - [00:48:29](#)

من الله جل وعلا. اصل النعمة العمل وحب الايمان وحب الله جل وعلا وحب رسوله صلى الله عليه وسلم. وتحقيق توحيد الله جل وعلا والقيام بالعبادات اصل ذلك من الله جل وعلا - [00:48:56](#)

لهذا قال في اية سورة الحجرات بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يمن عليكم يعني يعطي عطاء لا اه لم تأتوا منه بسبب والله جل وعلا يمن على العبد - [00:49:12](#)

فمن بوجود الايمان ومن بانبعاث النفس في انواع الخير. ومع ذلك هو جل وعلا يضاعف للعبد لانه بدل الاسباب في ذلك ورغم فيه بطوعه واختياره والله سبحانه وتعالى يعين العبد - [00:49:31](#)

ويوفقه والعبد اذا اراد سبب الخير واقبل عليه فان الله يعيشه ويوفقه ومع ذلك يهجره ويثيره ويرفع درجته ويضاعف له ويعطيه الاجر الكريم وصفه وفي ذاته فهل بعد هذا هل هذا الكرم كرم؟ وهل بعد هذه الرحمة رحمة؟ وهل بعد هذا الاحسان احسان - [00:49:51](#)

والناس يحبون من يحسن اليه يحبون من الناس ان يبذل لهم من المعروف ولو شيئا ومن يحسن اليهم ولو شيئا ومن يتودد لهم ولو بشيءليس الله جل جلاله تقدست اسماؤه؟ هو الاحق لحب العبد له وبذله له باقباله عليه باخلاص الدين له - [00:50:24](#)

وعدم رؤية الاغيارات وان يستعمل الاخلاص في كل احواله وكل اعماله وان لا يرى شيء من الدنيا يصرفه عن الله جل جلاله لا شك ان هذا بتعيين وفي الآيات هذه فتح لابواب - [00:50:48](#)

تخيل للقلب من مصاريعها اعانا الله واياكم على الحق والهدى وجنينا قلوبنا القسوة جعلنا من المصدقين والمتصدقين انه سبحانه جواد الكريم - [00:51:12](#)